الحياة التجارية لمدينة عدن في القرنين الخامس والسادس الهجريين

م . عقيل محمد صالح الاسدي
جامعة بابل/ مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية

م. علي عبيس حسين
جامعة بابل/ مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية

البريد الإلكتروني Email : Aqeel.mohammed@uobabylon.edu.iq

الكلمات المفتاحية: الحياة التجارية، عدن، ميناء، المعاملات التجارية .

كيفية اقتباس البحث

الاسدي، عقيل محمد صالح ، علي عبيس حسين ، الحياة التجارية لمدينة عدن في القرنين الخامس والسادس الهجريين،مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، تموز ٢٠٢٦، المجلد:١٦ ،العدد:٧ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Commercial life of the city of Aden in the fifth and sixth centuries AH

M. Aqeel Mohammed Saleh Al-Asadi
University of Babylon / Babylon Center for Cultural and Historical Studies

M. Ali Abis Hussein
University of Babylon / Babylon Center for Cultural and Historical Studies

Keywords : Business life, Aden, port, trade transactions.

How To Cite This Article
Al-Asadi, Aqeel Mohammed Saleh, Ali Abis Hussein, Commercial life of the city of Aden in the fifth and sixth centuries AH,Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, July 2026,Volume:16,Issue 7.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract: The strategic location of Aden played a pivotal role in the growth and development of maritime trade, granting it significant commercial weight throughout successive historical periods. Aden acted as an intermediary between trade in the Red Sea, the Indian Ocean, and the Mediterranean. Its professional commercial practices and administrative systems facilitated and protected all merchant ships, encouraging traders to dock in the port of Aden to safeguard their rights.
The port of Aden flourished greatly during the 5th and 6th centuries AH (11th and 12th centuries CE), attracting considerable covetousness and leading to power struggles for control. This was due to the immense wealth it generated, its lucrative trade, and its crucial commercial role not only in Yemen but throughout the world. It became a hub for the exchange of various goods and commodities, and diverse markets flourished there. Aden became a magnet for merchants and laborers,

leading to a surge in migration. Immigrants from Arab countries, as well as neighboring lands such as Abyssinia, China, India, and Persia, settled in Aden.

It is important to note here that what motivated me to research this topic is Yemen's significant role and control over the Bab el-Mandeb Strait in our time. Its location has allowed it to target and attack ships belonging to countries that threaten Yemen's security and safety, and even those that threaten Arab security. A prime example of this is what happened with the Zionist entity, which usurped Palestine and threatened the security of Arab countries. Yemen's control of the strait has become a military advantage against anyone who tries to tamper with Yemen's security or threaten Yemeni society. This is in addition to its important commercial role in the region.

The study addressed the commercial life of the city of Aden during the fifth and sixth centuries AH. It was divided into two sections. The first section dealt with the geographical location of the city of Aden and its commercial importance to explain the cause and effect that made Aden occupy this distinguished position in global trade and made it an important port frequented by various commercial ships. The second section dealt with commercial transactions and the most important goods in Aden's trade. Aden was known for its advanced economic and commercial systems as a result of the long experience it gained from its commercial work throughout long historical periods. This is in addition to identifying the most important goods and merchandise that entered and left Yemen and how these goods were bought and sold. It also identified the most important commercial markets in Aden and throughout Yemen to gain as much insight as possible into the commercial life of the city of Aden during the period of the study.

المستخلص : ان الموقع الإستراتيجي الهام الذي تمتعت بهِ مدينة عدن جعل لها أثر فاعل في نمو وتطور التجارة البحرية، بل ومنحها ثقلاً تجارياً كبيراً على مر الفترات التاريخية المتعاقبة، إذ لعبت عدن دور الوسيط بين تجارة البحر الأحمر والمحيط الهندي والبحر المتوسط، وباحترافية تجارية ونظم إدارية سهلت ووفرت الحماية لكافة السفن التجارية مما شجع التجار على الرسو في ميناء عدن لضمان حقوقهم .

ازدهر ميناء عدن في حقبة القرنين الخامس والسادس الهجريين بشكل كبير وكثرة الأطماع فيه وتصارعت القوى للاستحواذ عليه، لما كان يدره من أموال طائلة وتجارة مربحة ودور تجاري مهم ليس في بلاد اليمن فحسب بل في كل بلاد المعمورة، إذ أصبح نقطة تبادل مختلف السلع والبضائع وقامت فيه الأسواق المختلفة والمتنوعة حتى غدت عدن قبلة الوافدين من التجار

والعمال فكثرت الهجرة إلى عدن واستقر المهاجرون الوافدون من البلاد العربية وكذلك البلاد القريبة منها من الحبشة والصين والهند وبلاد فارس .

هنا لا بد من الإشارة إلى أن الذي دفعني للبحث في هذا الموضوع هو الدور الكبير لبلاد اليمن وتحكمها في مضيق باب المندب في عصرنا الحالي، إذ أتاح لها موقعها التعرض ومهاجمة السفن التابعة للدول التي تهدد أمن وسلامة بلاد اليمن، بل حتى الدول التي تهدد الأمن العربي، وخير دليل على ذلك ما حدث مع الكيان الصهيوني الذي اغتصب بلاد فلسطين وهدد أمن البلاد العربية، وأصبح تحكمها في المضيق ورقة رابحة لها من الناحية العسكرية ضد كل من يحاول أن يعبث بأمن اليمن أو يهدد المجتمع اليمني، هذا إضافة الى ممارسة الدور التجاري المهم في المنطقة .

تطرقت الدراسة إلى الحياة التجارية لمدينة عدن خلال القرنين الخامس والسادس الهجريين إذ قسمت إلى مبحثين تناول الأول منهما الموقع الجغرافي لمدينة عدن وأهميتها التجارية لبيان السبب والنتيجة التي جعلت عدن تحتل هذه المكانة المتميزة في التجارة العالمية، وجعل منها ميناءً مهماً تقصده السفن التجارية المختلفة، أما المبحث الثاني فقد تطرق إلى المعاملات التجارية وأهم السلع في تجارة عدن، إذ عرفت عدن نظماً اقتصادية وتجارية متطورة نتيجة الخبرة الطويلة التي اكتسبتها من عملها التجاري طوال عهود تاريخية طويلة، هذا فضلاً عن التعرف على أهم السلع والبضائع التي كانت تدخل بلاد اليمن والتي تخرج منها وكيفية بيع هذه البضائع وشرائها، كذلك التعرف على أهم الأسواق التجارية في عدن وعموم بلاد اليمن للإحاطة قدر الإمكان بالحياة التجارية لمدينة عدن خلال فترة الدراسة .

المقدمة :

كان للموقع الجغرافي الذي امتازت بهِ اليمن عموماً ومدينة عدن خصوصاً أثره الكبير في ارتباط اليمنيين بالبحر وان تصبح عدن من اهم الموانئ التجارية المطلة على البحر الأحمر، والذي يربطها بالمناطق المطلة على البحر والمتوسط والمحيط الهندي، هذا الموقع الجغرافي لمدينة عدن جعلها مرفأً تجارياً ترسوا فيه مختلف السفن القادمة من أصقاع الأرض، وجعل اليمنيون يمتهنون التجارة وينطلقون في عرض البحر إلى المناطق ذات الثراء الإنتاجي في بلاد آسيا وبلاد افريقيا، بل انهم سلحوا أنفسهم عسكرياً وبسطوا نفوذهم العسكري لتأمين الطرق البحرية ضد القوى المناوئة وقراصنة البحر .

ان الموقع الإستراتيجي الهام الذي تمتعت بهِ مدينة عدن جعل لها أثر فاعل في نمو وتطور التجارة البحرية، بل ومنحها ثقلاً تجارياً كبيراً على مر الفترات التاريخية المتعاقبة، إذ

لعبت عدن دور الوسيط بين تجارة البحر الأحمر والمحيط الهندي والبحر المتوسط، وباحترافية تجارية ونظم إدارية سهلت ووفرت الحماية لكافة السفن التجارية مما شجع التجار على الرسو في ميناء عدن لضمان حقوقهم .

ازدهر ميناء عدن في حقبة القرنين الخامس والسادس الهجريين بشكل كبير وكثرة الأطماع فيه وتصارعت القوى للاستحواذ عليه، لما كان يدره من أموال طائلة وتجارة مربحة ودور تجاري مهم ليس في بلاد اليمن فحسب بل في كل بلاد المعمورة، إذ أصبح نقطة تبادل مختلف السلع والبضائع وقامت فيه الأسواق المختلفة والمتنوعة حتى غدت عدن قبلة الوافدين من التجار والعمال فكثرت الهجرة إلى عدن واستقر المهاجرون الوافدون من البلاد العربية وكذلك البلاد القريبة منها من الحبشة والصين والهند وبلاد فارس .

هنا لا بد من الإشارة إلى أن الذي دفعني للبحث في هذا الموضوع هو الدور الكبير لبلاد اليمن وتحكمها في مضيق باب المندب في عصرنا الحالي، إذ أتاح لها موقعها التعرض ومهاجمة السفن التابعة للدول التي تهدد أمن وسلامة بلاد اليمن، بل حتى الدول التي تهدد الأمن العربي، وخير دليل على ذلك ما حدث مع الكيان الصهيوني الذي اغتصب بلاد فلسطين وهدد أمن البلاد العربية، وأصبح تحكمها في المضيق ورقة رابحة لها من الناحية العسكرية ضد كل من يحاول أن يعبث بأمن اليمن أو يهدد المجتمع اليمني، هذا إضافة الى ممارسة الدور التجاري المهم في المنطقة .

تطرقت الدراسة إلى الحياة التجارية لمدينة عدن خلال القرنين الخامس والسادس الهجريين إذ قسمت إلى مبحثين تناول الأول منهما الموقع الجغرافي لمدينة عدن وأهميتها التجارية لبيان السبب والنتيجة التي جعلت عدن تحتل هذه المكانة المتميزة في التجارة العالمية، وجعل منها ميناءً مهماً تقصده السفن التجارية المختلفة، أما المبحث الثاني فقد تطرق إلى المعاملات التجارية وأهم السلع في تجارة عدن، إذ عرفت عدن نظماً اقتصادية وتجارية متطورة نتيجة الخبرة الطويلة التي اكتسبتها من عملها التجاري طوال عهود تاريخية طويلة، هذا فضلاً عن التعرف على أهم السلع والبضائع التي كانت تدخل بلاد اليمن والتي تخرج منها وكيفية بيع هذه البضائع وشرائها، كذلك التعرف على أهم الأسواق التجارية في عدن وعموم بلاد اليمن للإحاطة قدر الإمكان بالحياة التجارية لمدينة عدن خلال فترة الدراسة .

هذا وقد اعتمدت الدراسة جملة من المصادر المهمة التي أرخت لعموم بلاد العرب مثل كتاب الادريسي**(ت:٥٦٠هـ/١١٦٥م)** نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ورحلة ابن بطوطة**(ت: ٧٧٩هـ/١٣٧٧م)** وغيرها من كتب الرحلات والتاريخ، أو التي أرخت لبلاد اليمن وعدن خاصة

مثل كتاب تاريخ ثغر عدن وتراجم علمائها وكتاب العسجد المسبوك في من تولى اليمن من الملوك وغيرها من المصادر المهمة، كذلك اعتمدت الدراسة جملة من المراجع الحديثة التي تناولت تاريخ عدن منها كتاب الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن في عهد الدويلات المستقلة وكتاب العلاقات بين مصر واليمن في العصر الفاطمي وغيرها من المراجع، إضافة إلى الاعتماد على بعض الكتب المعربة مثل كتاب دراسات في التاريخ الإسلامي والنظم الإسلامية لجواتاين وكتاب الحضارة الإسلامية لادم متز .

المبحث الأول

الموقع الجغرافي لمدينة عدن وأهميتها التجارية

-الموقع الجغرافي:-

عدن وهي عبارة عن مدينة صغيرة مسورة أكسبها موقعها الجغرافي شهرة فاقت جميع مدن اليمن، إذ انها أضحت مرفأً تجارياً مهماً في المنطقة ليس في العهود الإسلامية فحسب بل منذ عهود قديمة، ففي عهد الإمبراطورية الرومانية نافست عدن مدينة القسطنطينية التي كانت تحتل مركزاً تجارياً عالمياً آنذاك، الأمر الذي دفع الرومان إلى غزوها ولأهميتها التجارية استفاد منها الرومان حتى أطلقوا عليها اسم (رومانيوم امبروريوم) والتي تعني مخزن الرومان[١] .

تقع عدن على الساحل المسمى باسمها(ساحل عدن) وهو ساحل بحر اليمن[٢]، وتقع على خليج عدن في الجزء الجنوبي الشرقي لمضيق باب المندب[٣]، وقد وصفها الحميري[٤] قائلاً : " **مدينة باليمن بينها وبين أبين اثنا عشر ميلاً، وهي مدينة صغيرة، وإنما اشتهر اسمها لأنها مرسى البحرين، ومنها تسافر مراكب السند والهند والصين، وإليها يجلب متاع الصين مثل الحديد الفرند والمسك والعود والفلفل والدارفلفل والنارجيل والقاقلة والدار الصيني...**" .

أحتلت مدينة عدن أهمية تجارية منذ القدم إذ وصفت بانها مدينة مشهورة تقع على ساحل بحر الهند من ناحية اليمن[٥]، كما انها من أهم مراسي السفن في اليمن، إذ ذكر القلقشندي[٦]: "**وهي أعظم المراسي باليمن، وتكاد تكون ثالثة تعزّ وزبيد في الذّكر؛ وبها قلعة حصينة مبنية، وهي خزانة مال ملوك اليمن**"، كما وتُعد عدن المدخل الجنوبي للبحر الأحمر، وللأخير أهمية خاصة للملاحة العالمية اكتسبها من موقعه الذي يربط القارات القديمة، وفي الوقت نفسه يعتبر من أهم شرايين المواصلات بين باب المندب والمحيط الهندي ومن ثم إلى السويس والبحر المتوسط، وزادت أهمية البحر الأحمر بعد ان تم التعرف على مواعيد هبوب الرياح في المحيط الهندي الأمر الذي سهل عمليات التبادل بين الغرب والشرق[٧] .

وبعد انتشار الإسلام في ربوع الأرض وتوسع النشاط التجاري أصبحت عملية ربط أقاليم الدولة الإسلامية حاجة ملحة من الناحية الاقتصادية، فتم اصلاح قناة ترجان الرومانية من قبل الخليفة أبو جعفر المنصور لتربط بين نهر النيل والبحر الأحمر وسميت قناة أمير المؤمنين[٨]، لتصبح ممر نهري مهم يستقبل السفن القادمة من البحر الأحمر لنقل البضائع عن طريق مرفأ عيذاب الذي وصفه الحموي[٩] بأنه : " **بليدة على ضفة بحر القلزم هي مرسى المراكب التي تقدم من عدن إلى الصعيد**"، كذلك امتاز هذا المرفأ بعمقه مما سهل نقل الحمولات القادمة إليه من كل من الحبشة واليمن ليتم نقلها بعد ذلك إلى أسوان والفسطاط في مصر[١٠] .

-التسمية :-

أما أصل تسميتها بمدينة عدن فقد اختلفت الآراء منهم من قال إن الأحباش عبروا في سفنهم إلى عدن وخرجوا منها فقالوا (عدونه) أي عدونا خرجنا فسميت عدن[١١]، وقالوا انها سميت بعدن نسبةً إلى عدن بن عدنان، إذ ولد عدنان كل من معد وعدن[١٢]، وقالوا بل انها سميت نسبة إلى بعدن بن سنان بن إبراهيم الخليل(عليه السلام)[١٣]، أو نسبةً إلى بعدن بن سبأ بن بقيشان بن إبراهيم الخليل(عليه السلام)[١٤]، وقال آخرون إن تسميتها مأخوذة من معنى لغوي كقولهم عدن بالمكان أي أقام بالمكان وعدنا وعدونا[١٥]، وهناك من قال ان عدن كانت تستخدم للحبس، وقد استخدمها شداد بن عاد لحبس كل من غضب عليه، وقيل ان أول من حبس فيها رجل يقال له عدن فسميت المدينة بأسمه[١٦] .

استفادت مدينة عدن من موقعها الجغرافي لتبدأ انطلاقة اقتصادية منذ أواخر القرن الرابع الهجري لتزدهر بشكل كبير خلال القرنين الخامس والسادس الهجريين، مستغلةً ازدياد الطلب على منتجات الهند والصين، هذا فضلاً عن التغيرات السياسية في المنطقة التي أدت إلى وجود قوى سياسية في اليمن شجعت على توسيع النشاط الاقتصادي وانشاء أسس استثمارية للتجارة في عدن[١٧]، لذلك أصبحت عدن مورداً اقتصادياً مهماً لخزينة الدولة في بلاد اليمن، أورد ابن المجاور[١٨] متحدثاً عن أهميتها الاقتصادية قال: " **وكان يرفع من عدن في كل عام أربع خزائن إلى حصن تعز: خزانة قدوم المراكب من الهند، وخزانة دخول نبات القوة إلى عدن، وخزانة خروج الخيل من عدن إلى الهند، وخزانة سفر المراكب إلى الهند، وكل خزانة من هذه الخزائن يكون مبلغها مائة وخمسون ألف دينار**" .

-أهمية مدينة عدن من الناحية الاقتصادية:-

بقيت عدن محتفظة بمكانتها الاقتصادية كميناء مهم لرسو السفن وتبادل البضائع منذ القدم، إذ كان تجار الإمبراطورية الرومانية يقصدونها في تجارتهم نحو مصر، فقد كانت عدن ميناءً لتبادل السلع المصرية بالهندية والافريقية، كذلك كانت ميناءً تنطلق منه السفن التجارية نحو الهند[١٩]، وقبل ظهور الإسلام في أرض العرب كانت عدن أحد أهم الأسواق العربية التي اشتهرت في المنطقة، وكان من الأمان ان التجار لا يحرسون بضائعهم بسبب وجود حكومة مركزية قوية، أورد ابن حبيب[٢٠] في ذلك قائلاً: "**ثم سوق (عدن) وكانت تقوم أول يوم من شهر رمضان إلى عشر يمضين منه. وكانوا لا يتخفرون هناك بأحد، لأنها أرض مملكة وأمر محكم**"، وبعد انتشار الإسلام أدركت الإمارات التي حكمت بلاد اليمن أهمية عدن الاقتصادية ومميزاتها، ففي عهد الإمارة الزيادية قام مؤسسها الأمير محمد بن زياد بتوطيد الأمن في عدن وما حولها، فازدهر ميناء عدن وقصدته السفن بعد أن كانت تفضل الموانئ اليمنية الأخرى على البحر الاحمر[٢١] .

لكن خلال حكم العباسيين فقد ميناء عدن بعض أهميته وذلك بسبب سياسة العباسيين بتحويل مراكز التجارة من البحر الأحمر وجنوب جزيرة العرب إلى الخليج العربي والطرق البرية الشرقية التي تمر بأرض الخلافة، فتراجعت مكانة عدن في التجارة العالمية وازدهرت موانئ أخرى على الخليج العربي مثل ميناء سيراف وميناء البصرة، خاصة بعد أن أمر أبو جعفر المنصور ولأسباب أمنية بردم قناة أمير المؤمنين عام (١٤٥هـ/٧٦٣م)، إلا ان ميناء عدن تمكن من استرجاع مكانته العالمية بسبب اضطراب الأحوال السياسية في العراق ومنطقة الخليج العربي[٢٢]، إذ ان حركة القرامطة[٢٣] وثورة الزنج[٢٤] في البصرة والتي استمرت زهاء أربعة عشر عاماً[٢٥]، كذلك ثورة يعقوب بن الليث الصفار[٢٦] الذي أصر على مهاجمة دار الخلافة نفسها وهددها[٢٧]، كل هذه الأحداث السياسية والثورات أدت إلى تدهور موانئ الخليج العربي ومن ثم استعادت عدن مكانتها التجارية باستقبال السفن الآتية من الهند والصين لتفرغ حمولتها فيه، ليتم تحميلها بعد ذلك على متن السفن المتجهة عبر البحر الأحمر إلى مصر والحجاز، وكان ازدهار عدن خلال هذه الفترة كارثة قد حلت على ميناء كيش حتى ان حاكم جزيرة كيش هاجم عدن إلا ان هجومه باء بالفشل[٢٨]، إذ لم يتحمل حاكم جزيرة كيش أن يرى ميناء جزيرته ينهار وأن يحدث معه ما حدث مع ميناء سيراف سابقاً، وان يسمح لميناء عدن ان يستحوذ على التجارة الدولية التي كانت تدر عليه أرباح هائلة، لذلك قرر مهاجمة عدن مستخدماً اسطوله البحري الضخم

لتدمير ميناء عدن ومن ثم اجبار السفن التجارية بالرسو في ميناء جزيرته[٢٩] إلا ان هجومه باء بالفشل .

حكم عدن في بداية القرن السادس الهجري بنو زريع والذين أعلنوا الولاء للخلافة الفاطمية في مصر، إذ كانت عدن تتبع حكام اليمن الصليحيون الموالون للفاطميين، فكان بنو زريع يرسلون المكوس التجارية إلى الحرة الصليحية[٣٠] حاكمة اليمن، ونتيجة الأموال الضخمة التي كان يدرها ميناء عدن حاول بنو زريع الاستقلال عن الصليحيين إلا ان الحرة الصليحية حاربتهم وهزمتهم وفرضت عليهم ان يدفعوا لها سنوياً ٦٠٠ الف دينار[٣١].

ازدهر ميناء عدن أبان الخلافة الفاطمية التي حكمت مصر، وتحكمت في موانئ البحر الأحمر وموانئ بحر العرب، فتحول ولاء عدن من بغداد إلى الفاطميين أبان حكم اليمن من قبل الصليحيين والزريعيين الذين أعلنوا الولاء للفاطميين[٣٢]، فقويت الروابط بين التجار اليمنيين والمصريين حتى استقر العديد من التجار المصريين في عدن، واتخذوا دوراً متعددة كان من أشهرها دار السعادة[٣٣]، وقد اهتمت الدولة الفاطمية بعدن اهتماماً خاصاً وحاولت الاحتفاظ باستقرار الأوضاع في اليمن عموماً وعدن خاصة وذلك لأن عدن تمثل إيراد مالي مهم للدولة الفاطمية نتيجة حركة البضائع والتجارة فيها، فعندما حدثت اضطرابات سنة (٥١٣هـ/١١١٩م) أرسل الخليفة الفاطمي وزيره للقضاء على الاضطرابات وإعادة الأمن والسلم لليمن، فاستطاع اخماد الفتنة واستقرت الأوضاع ورخصت الأسعار[٣٤].

بدأت الانقسامات السياسية تدب في بلاد اليمن مع تدهور الدولة الفاطمية وتحولت إلى إمارات متناحرة، بقيت عدن تحت حكم بنو زريع الذين استقلوا بها، أما زبيد واطرافها فخضعت لحكم لعبد النبي بن علي بن مهدي[٣٥]، وشهارة وما يليها لقاسم العياني، اما صعدة والجوف فخضعت لسلطة الإمام المتوكل على الله احمد بن سليمان[٣٦]، واتسمت العلاقات بين هذه الإمارات بكونها عدائية ودائمة التوتر، فحدثت بينهم الحروب والغزوات، إضافة إلى الاختلاف المذهبي بينهم فيما بين الإسماعيلية والزيدية والمذهب الخارجي[٣٧] .

إزاء هذه الأوضاع السياسية وتردي الأحوال الاقتصادية في اليمن عموماً وعدن خصوصاً ولأهمية ميناء عدن بالنسبة للتجارة العالمية آنذاك ولاستمرار تدفق العائدات المالية من عدن إلى مصر قرر الحاكم الايوبي صلاح الدين الايوبي ارسال أخيه توران شاه بنفسه والتي وصلها سنة (٥٦٩هـ/١١٧٣م) فقضى على الفتن والدويلات المتناحرة وتمكن من توحيدها تحت الحكم الأيوبي[٣٨]، فنظم شؤون الدولة ونشر الأمن في ربوع اليمن واستحدث تنظيمات تجارية لميناء عدن، فازدهر ميناء عدن في عهد السلطة الأيوبية حتى وصل عدد السفن التي ترسو في مينائه

من سبعين إلى ثمانين مركب، كما بلغت عشورها حوالي مائة وخمسون الف دينار سنوياً[٣٩]، وكانت ترسل نسبة من هذه العشور سنوياً إلى القاهرة مركز الحكم الايوبي .

أسهم الايوبيين بتنشيط التجارة في ميناء عدن بعدة وسائل كان من أبرزها نظام مراقبة السفن القادمة إلى الميناء وهو ما يمكن تسميته بالفنار البدائي، والذي يؤديه عدد من الحراس إذ ذكر ابن المجاور[٤٠] قائلاً: "**إذا وصل مركب إلى عدن وأبصره الناظرون والناطور على جبل نادى بأعلى صوته: هيريا وهو آخر جبل الأخضر الذي بني عليه الحصن الأخضر وما يقدر الناطور ينظر إلا عند طلوع الشمس وغروبها لأن في ذلك الوقت يقع شعاع الشمس على وجه البحر يبان عن بعد مسافة ما كان، ويكون الناطور قد عرض عودا قدامه فإذا تخايل له شيء في البحر قاس ذلك الشيء على العود فأن كان طيراً أو غيره زال يمينا أو شمالا أو يرتفع أو يرتفع فيعلم إنّه لا شيء، وإنّ كان الخيال مستقيما على فيء العود ثبت عنده إنّه مركب أشار إلى صاحبه وهو ينادي: ياهيريا وأشار صاحبه إلى رفيقه وأشار الرفيق جراب بأعلام المركب فحينئذ يوصل الجراب خبر المراكب إلى وإلى البلد**"، وهذا يدل على اهتمام الأيوبيين بمراقبة السفن القادمة إلى ميناء عدن وتنشيط التجارة فيه، إضافة إلى حماية الميناء من هجمات الغزاة الطامعين فيه كما حدث سابقاً مع حاكم جزيرة كيش الذي هاجم الميناء لتدميره لكنه هجومه فشل.

كذلك من تنظيمات الأيوبيين التجارية في ميناء عدن هو بنائهم الفرضة[٤١]، والتي تشبه المرفأ في وقتنا الحالي، أي انها محط رسو السفن، وهذا يعتبر من التطورات المهمة لميناء عدن وتنظيمه، فكانت ترسو السفن فيها وتفرغ حمولتها، وكان للفرضة بابين باب نحو الساحل تدخل منه السلع لدفع الرسوم المترتبة عليها، وباب إلى الخارج تخرج منه البضائع بعد استيفاء الرسوم من التجار[٤٢]، كذلك بنى الأيوبيون أسوارًا حول عدن، فمنذ دخول توران شاه لمدينة عدن قام بإصلاح سورها على طول البحر والذي كان قد شيده الزريعيين حكام عدن سابقاً، ثم بنى الأيوبيون أسوارًا أخرى أولها سور يمتد من جبل العر حتى جبل المنظر، وآخر يمتد على طول ساحل الصناعة حتى جبل حقات[٤٣]، وكان هدف الايوبيين من بناء هذه الأسوار هو منع تدفق مياه السيول عند فيضان البحر نحو المدينة أي يكون السور بمثابة السد، كذلك لمنع تهريب البضائع عبر الميناء خاصة بعد ارتفاع الضرائب المفروضة على السلع وما يشكله الميناء من مورد اقتصادي مهم للأيوبيين، أيضاً أهتم الأيوبيين بحماية السفن التجارية وضمان سيرها في البحار فأوجدوا أسطولاً بحرياً خاصاً لتأمين السفن في عرض البحر وفي ميناء عدن عرف بنظام الشواني، وكان هذا مقابل ضريبة فرضت على السفن التجارية عرفت بضريبة الشواني[٤٤]، وهذه

الضريبة بطبيعة الحال وفرت إيرادات مهمة لخزينة الدولة الأيوبية كما ان الإجراءات التي اتبعتها السلطة الأيوبية قد شجعت التجارة في عدن وأصبحت عدن برغم صغر مساحتها مقارنة بمناطق اليمن الأخرى ذات أهمية اقتصادية استثنائية لما تمتعت به دور اقتصادي مهم على طريق التجارة العالمية وما كانت تدره من إيرادات ضخمة .

المبحث الثاني

المعاملات التجارية وأهم السلع في تجارة عدن

شهدت مدينة عدن نتيجة الدور المهم الذي لعبته كميناء تجاري مهم ربط تجارة الشرق بالغرب تطوراً كبيراً في التبادل الاقتصادي العالمي، وكذلك اتساع الأعمال التجارية فيه من تبادلات تجارية ورسو السفن وتفريغ وتحميل البضائع، فشهد ميناء عدن تطوراً كبيراً في المعاملات التجارية وخاصة خلال القرنين الخامس والسادس الهجريين، بعد أن هجر التجار الطريق البري وكذلك البحري المار بالخليج العربي نتيجة الأحداث السياسية والخطر الذي أخذ يهدد تجارتهم، واعتمدوا طريق ميناء عدن كممر رئيسي لتجارتهم، ومن أهم المعاملات التجارية في ميناء عدن هي :-

أولاً: التعاملات المالية والمصرفية :-

كانت العملة خلال القرنين الخامس والسادس الهجريين هي وسيلة التبادل التجاري وتبادل السلع والبضائع داخل البلد الواحد وكذلك بين البلدان المختلفة، إذ دأبت الدول على ضرب العملة التي ترمز لسيادتها، واستخدم معدني الذهب والفضة لضرب هذه النقود كذلك استخدمت معادن أخرى كالبرونز والنحاس، إلا ان الذهب والفضة هما أكثر المعادن استعمالاً لسك النقود، أما قيمة العملة فكانت بما تتضمنه من معدن خام، فدينار الذهب يحمل قيمة الذهب نفسه الذي ضرب بهِ وكذلك الفضة، وذلك سهل التعامل التجاري والتبادل بين الدول المختلفة، فمثلاً الدينار المصري كان يتم التعامل بهِ في ميناء عدن[٤٥].

أما في عدن فكان التعامل التجاري يتم بواسطة الدينار الذي عرف بالدينار الملكي والذي كان يتم سكه في عدن نفسها منذ أيام الزريعيين، وكان أول دينار ملكي ضُرب في عدن يحمل لقب الملك الصليحي المكرم احمد بن علي[٤٦]، وعلى الوجه الآخر أسم الخليفة الفاطمي المستنصر بالله[٤٧]، لذلك سمي هذا الدينار بالدينار الملكي نسبة إلى الملك الصليحي المكرم، كما ويعد الملك المكرم هو أول من وحد العملة في بلاد اليمن بعد أن كانت متعددة ومضطربة، فقد كانت هناك الدنانير السعيدية والتي نسبت إلى سعيد الاحول بن نجاح[٤٨] الذي حكم للفترة(٤٥٢-٤٨١هـ/١٠٦٠-١٠٨٩م)[٤٩]، كما كانت هناك الدنانير العثرية نسبة إلى بلاد عثر وسكانها

قبائل زبيد[٥٠]، او الدنانير العلوية نسبة إلى يحيى بن الحسين الهادي إلى الحق العلوي[٥١]، وكذلك الدنانير الحاتمية نسبة إلى حاتم اليامي الذي حكم صنعاء[٥٢]، فقام الملك المكرم بالغاء جميع العملات في بلاد اليمن ووحدها بالدينار الملكي[٥٣] .

بقي الدينار الملكي هو المعتمد في العاملات التجارية حتى خارج اليمن وذلك نظراً لثباته في مجال التعاملات النقدية، إذ التزم اليمنيون بتوحيد وزن العملة لضمان ضبط الأسعار في الأسواق، فقد حرصت الدولة على انشاء دور لضرب العملة في كل من عدن وصنعاء وتعز وعملوا على جعل معيار واحد للوزن في جميع دور الضرب[٥٤]، إلا ان هذا الوزن كان يختلف بحسب الدولة الحاكمة في بلاد اليمن، ففي عهد الزريعيين كانت النقود تضرب في مدينة عدن وكانت ازانها تتراوح بين (٢.٢٣ إلى ٢.٨٥ غرام)[٥٥]، أما في عهد الأيوبيين فقد استمر العمل بالدينار الملكي الذي ضرب في العهد الصليحي، وتم ضرب عملة جديدة إلى جانبه سميت بالدرهم السيفي نسبة إلى سيف الإسلام طغتكين الايوبي[٥٦] وكان وزنه أربعة قراريط وحبة[٥٧] .

أما فيما يخص فترة دراستنا أي خلال القرنين الخامس والسادس الهجرين فقد ضُربت دنانير صليحية وأيوبية وحسب تعاقب الدول في حكم عدن، فكان أول دينار ضُرب في عدن خلال حكم الصليحيين كان في سنة (٤٣٣هـ/١٠٤٢م) ويحمل اسم الداعي الصليحي علي بن محمد ولم يذكر فيه أسم الخليفة الفاطمي إلا انه كان يحمل شعار الشيعة وهو (علي ولي الله) مما يدل على تبعية الصليحيين للدولة الفاطمية[٥٨]، وفي عام (٤٨٦هـ/١٠٩٤م) ضُربت الدنانير الملكية بأمر الملك المكرم، وكانت تحمل شعار (لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله) وفي أسفلها نُقش (ضُرب الدينار بعدن سنة ست وثمانين وأربعمائة)، أما على الوجه الآخر فقد نقش في الوسط (الملك السيد المكرم عظيم العرب سلطان أمير المؤمنين) وعلى المدار نقش(الإمام أبو تيم المستنصر بالله أمير المؤمنين)[٥٩]، وعند استيلاء الأيوبيين على بلاد اليمن عامة وعدن خاصة، سعوا إلى تغيير العملة التي كانت تحمل أسماء الحكام الشيعة الإسماعيلية، فضربوا عملة تحمل أسمائهم فقد ضرب تورنشاه الأيوبي عملة ذهبية نقش على أحد وجهيها أسم الخليفة المستضيء بالله وعلى الوجه الآخر أسم الملك المعظم ملك اليمن تورنشاه بن أيوب[٦٠] .

أما فيما يتعلق بالمعاملات المصرفية فقد عُرفت عدن بحكمها ميناء تجاري مهم بخدمات مالية ومصرفية متطورة في ذلك العهد والذي خدم كافة الفئات التجارية التي قصدت الميناء، إذ عرفت عدن صكوك الدَّين وهي في الأصل صكوك محررة بقيمة المبالغ المودعة من قبل التاجر لدى مكتب الصرافة، وعند قيام التاجر بشراء البضائع يقوم بدفع ثمنها بهذه الصكوك التي تحل محل النقود[٦١]، كما عرفت عدن نظاماً مصرفياً عرف بصك المودعة والذي يبرم بين التاجر وبين

صاحب رأس المال أي المستثمر ويتضمن هذا الصك حقوق الطرفين في المعاملة التجارية، إذ بموجب هذا الصك يكون لزاماً على التاجر عند عودته من تجارته إلى عدن أن يقدم تقريراً مفصلاً عن تجارته وعن حصة شريكه المستثمر، ويقدم تقريره هذا إلى المحكمة المختصة في الأمور التجارية داخل مدينة عدن فيصبح هذا الصك وثيقة رسمية تضمن حق الطرفين[٦٢] .

كذلك عرفت عدن نظام الضمان أو نظام التقبل، وبموجب هذا النظام كان يلتزم شخصاً ما بدفع مبلغ محدد للدولة لما ضمنه من مورد مالي، ثم يقوم هذا الضامن بتحصيل الأموال نيابةً عن الدولة بما ضمنه، وبموجب هذا النظام يقوم الشخص المتقبل أو الضامن بجباية الأموال من التجارة القادمة إلى عدن أو الخارجة منها، كما يتعهد بجباية عشور المراكب التجارية القادمة إلى ميناء عدن، أما مبلغ الضمان فيتم تقديره فقد يزيد سنة ويقل في أخرى[٦٣]، فمثلاً قدر ضمان القبان في عدن بمبلغ عشرون الف دينار سنوياً، بينما قدر مبلغ ضمان سوق الخضر واللحم والرطب وجميع الدواب بمبلغ أحد عشر الف دينار[٦٤] .

ومن المعاملات التجارية التي عرفتها عدن ما عرف بسندات البراءة، وهي عبارة عن سندات رسمية تعطى للتاجر في مراكز تحصيل الضرائب في الميناء عند خروجه من الميناء، تثبت تسديده لما عليه من ضريبة تجارية بدخوله الميناء، وهي لضمان جباية الضرائب المفروضة على التجارة وكذلك لضمان حق التاجر بعدم تكرار دفع الضرائب على نفس البضاعة، فكان لزاماً على التجار حمل سندات البراءة ليتمكنوا من الخروج من الميناء[٦٥]، كذلك عُرف نظام الدلالة أو السمسرة والتي هي عبارة عن مبالغ بسيطة تؤخذ على البضائع التي تدخل وتخرج من ميناء عدن، إذ كان مقدارها فلساً واحداً على كل دينار، وكانت تدفع من قبل صاحب المحل أو المشتري للدلال، إذ ان الدلال كان يحمل معرفة واسعة بالبضائع وصورة واضحة عن أحوال السوق وكمية البضائع وأماكن تواجدها فيقوم بتوجيه المشترين لها ويأخذ دلالة على عمله[٦٦] .

وقد وصل ميناء عدن خلال القرنين الخامس والسادس الهجريين إلى مستوى متقدم من الناحية الاقتصادية والأمنية، فكان صاحب المركب التجاري إذا ما أراد السفر إلى بلد معين فأنه يرفع علم ذلك البلد فوق مركبه لعدة أيام كي يرى التجار ذلك العلم فيقوم التاجر منهم بنقل بضائعه التي يريد نقلها إلى ذلك البلد على متن المركب إلى ان يتم السفر[٦٧]، كما انه لم يكن يسمح لأي مسافر يريد أن يسافر عن طريق الميناء، إلا بحمل جواز سفر وكفيل ضامن يضمنه في سفره بأنه ليس عليه دَّين لأحد، كما يقوم منادياً ينادي ان فلان بن فلان على سفر فكل من له عليه دَّين فليطلبه، فإذا ظهر عليه دَّين تأخر سفره واذا لم يكن لأحد عليه شيء سُمح له بالسفر، كما أن وثيقة الضمان تُختم من قبل والي المدينة حتى يسمح له بالخروج من الميناء[٦٨] .

ثانياً : الأسواق في عدن :-

كانت عدن باعتبارها ميناءً عالمياً يتمتع بحركة تجارية خارجية نشطة ويقصده التجار من مختلف أصقاع الأرض، كما تتمتع أيضاً بحركة تجارية داخلية نشطة مع المدن والقرى في مختلف أنحاء اليمن، إذ كانت عدن تصدر العديد من البضائع إلى مدن اليمن ومنها صنعاء وزبيد وذمار وغيرها من المدن، وكانت أغلب هذه البضائع هي العطور والقطن والفولاذ الذي كان يسمى النهاوند[٦٩]، كما كانت عدن تستورد الكثير من بضائع المدن الأخرى ومنها الشحر وهو السمك المجفف، وكذلك الحبوب والتمور ومختلف وانواع الخضر من السروات وزبيد وغيرها[٧٠].

ولتنظيم التجارة الداخلية في عدن وبينها وبين بقية المدن فقد أُنشأت الأسواق، وكانت هذه الأسواق تعرض مختلف السلع المحلية إضافة إلى سلع المدن الأخرى وحتى السلع التي ترد من خارج بلاد اليمن والتي ينقلها التجار عبر ميناء عدن، ومن الطبيعي ان هذه الأسواق كانت تقام وسط عدن على امتداد شوارعها الرئيسية لاستقطاب المتبضعون والتجار، وكانت أسواق عدن تتمتع بالتخصص أي تخصص سوق بنوع معين من البضائع لسهولة الوصول إلى هذه البضاعة وشرائها، وكذلك ليتمكن المحتسب من مراقبتها وتنظيمها، فكان هناك سوق العطارين وسوق الخزافين[٧١]، وسوق الخضرة، وسوق الرطب، وسوق اللحوم، وسوق الجواري وكذاك سوق خاص ببيع الدواب[٧٢]، كانت هذه الأسواق عبارة عن أسواق مكشوفة وبعضها مسقوفة ليتم فوقها بناء غرف لسكن التجار[٧٣] .

وإلى جانب هذه الأسواق الدائمة في عدن كانت هناك أسواق أسبوعية وأسواق موسمية تعقد في مواسم معينة من السنة، فكانت الأسواق الأسبوعية ويطلق عليها اسم الوعد والتي تقام في يوم معين من كل أسبوع، إذ يروي الهمداني[٧٤] واصفاً الحجم الكبير لنشاط هذه الأسواق الأسبوعية قائلاً: "**يتسوقه يوم وعده ما يزيد على عشرة الاف انسان**"، وكانت هذه الأسواق الأسبوعية تقام في الغالب لتصريف منتجات وسلع محلية الصنع، مثل سوق الأحد أو سوق الجمعة الذي كان يعقد في كل يوم جمعة فقط، فيخرج أرباب الصناعات والبضائع سلعهم ويعرضونها فيشتري من يشتري ويبيع من يبيع، ولم تكن هذه الأسواق تحتاج إلى تجهيزات مكلفة بل كانت تقام في أماكن عامة مكشوفة لسهولة انعقادها وانحلالها[٧٥] .

كان لكل واحد من هذه الأسواق الأسبوعية مشرف خاص تابع للدولة يسمى (صاحب السوق) وهو مكلف بجباية الضرائب المفروضة على البضائع المباعة، كما ان عمله كمشرف يقوم بحل المشاكل التي تنشأ بين التجار أنفسهم أو بينهم وبين المتبضعين[٧٦]، كذلك كان في مدينة عدن الأسواق الموسمية والتي تقام في مواسم معينة من السنة مثل سوق الليل الذي كان يعقد في

فصل الصيف بعد غروب الشمس مع انخفاض درجات الحرارة، وكانت هذه الأسواق تباع فيها أنواع متنوعة من البضائع والسلع[٧٧] .

-اهم السلع في تجارة عدن :-

تميزت مدينة عدن عن غيرها من مدن اليمن الأخرى بكثرة أسواقها الثابتة وتعدد بضائعها، وانفرد بعض أسواقها ببيع بضائع معينة بينما امتاز البعض الآخر بتنوع السلع المعروضة فيه، وقد عُرفت عدن بأنها تمتلك أسواق هي من أقدم الأسواق عند العرب[٧٨]، وإلى جانب التبادل الداخلي الذي اشتهرت بهِ مدينة عدن من خلال أسواقها المنتشرة في أغلب أزقتها كان هناك تبادل خارجي باعتبارها من أهم الموانئ العربية، إذ استغل التجار المسلمين الموقع المهم لميناء عدن وانتشروا على طول السواحل الأفريقية وساحل المحيط الهندي، أما تجار أوروبا فقد انتشروا على طول السواحل الشمالية للبحر المتوسط، وكان من أهم البضائع في تجارة عدن هي التوابل والبهارات والتي كانت تسمى بالافاوية[٧٩] والتي كانت تأتي من الهند وجنوب شرق آسيا، ويتعبر الفلفل من أغلى أنواع التوابل سواء عن طريق المقايضة ام نقداً والذي تمت المتاجرة بهِ بكثرة عن طريق ميناء عدن[٨٠] .

كذلك من البضائع المهمة في تجارة عدن هي العطور التي اشتهرت بها عدن إذ اشتهر أهل عدن بصناعة مختلف الطيوب منذ القدم، واصبح امتلاكها والاتجار بها مفخرة يتباهى بها تجار السند والهند والروم والفرس[٨١]، هذا إضافة إلى مختلف البضائع التي اشتهرت بها تجارة اليمن مثل الأواني النحاسية والبرونزية، وأدوات الحلي والزينة، واخشاب البناء، والأحجار الكريمة، والفخار والبورسلين الصيني، كذلك السيوف الهندية المشهورة[٨٢].

أما التجار المسلمين فكانوا يصدرون مختلف البضائع عن طريق ميناء عدن ومنها التمور، والعنبر، وزيت الزيتون، واللؤلؤ، والبخور، والثمار المجففة، وحتى الخيول، وقد اشتهر تجار مصر بالمتاجرة بالمنسوجات المصرية والكتان والحنطة والسكر والارز[٨٣]، كما تضمنت قائمة البضائع في عدن المتاجرة بالذهب والفضة وكذلك الأحجار الكريمة والتي يتم تصنيعها داخل عدن، ويعتبر يهود عدن من أشهر من زاول مهنة الصياغة والمتاجرة بها[٨٤] .

كذلك من السلع المهمة في تجارة عدن والتي كانت تدر أرباحاً هائلة ولقيت رواجاً كبيراً هي تجارة الحرير، إذ يعتبر الحرير من السلع الغالية الثمن، والذي يكثر الطلب عليه وكان لميناء عدن وتوسطه التجارة العالمية أهمية كبيرة في رواج تجارة الحرير في العالم بأسرهِ، إذ كان من أهم من تعامل بالحرير هم التجار الصينيين ولعل ذلك يرجع إلى احتفاظ الصين بسر صناعة

الحرير لفترات طويلة، أورد ابن الوردي[٨٥] نصاً يدل على براعة أهل الصين في صناعة المنسوجات الحريرية إذ قال: " **حتى انهم ينسجون القمصان قطعة واحدة بأكمامها وابدانها**" .

إلى جانب هذه البضائع التي كانت تتم المتاجرة فيها في ميناء عدن كان يتم التداول ايضاً ببضائع لغرض الاستهلاك الداخلي لمواطني عدن، أذ كثرت الأسواق في مدينة عدن لتلبية حاجة السكان إضافة إلى متطلبات التجار الذين يفدون عليها وما يحتاجونه من سلع يومية، ومن اشهر البضائع التي تم التعامل بها يومياً هي اللحوم والأسماك والملح والعلف والخضروات المختلفة والرطب[٨٦]، إذ اشتهرت عدن بكثرة أسواقها وتخصص هذه الأسواق كلاً ببضائع معينة لتسهيل الحصول على البضائع ومن أهم هذه الأسواق هو سوق الزعفران، وسوق الطعام، وسوق الحدادين، وسوق البزازين، وسوق الخيول والذي كان يسمى بالحلقة وتتم في داخلها البيع والشراء عن طريق المزايدة ولا يسمح لاحد بالمتاجرة بالخيول خارج هذه الحلقة، واذا قام أحد بالبيع خارجه فتلغى عملية البيع ويطرد هو ودوابه خارج السوق، وقد يجبر على اخراج خيوله خارج عدن، هذا إضافة إلى سوق الرقيق إذ شكل العبيد والجواري تجارة مهمة جلبت أرباح كبيرة للتجار لحاجة الناس آنذاك للعبيد في أعمال التجارة والزراعة والصناعات المختلفة[٨٧] .

الخاتمة :

بعد تطرقنا إلى الحياة التجارية لمدينة عدن خلال القرنين الخامس والسادس الهجريين وما لعبته المدينة كونها مرفأً وميناءً تجارياً مهماً في المنطقة وعموم العالم نخلص إلى النتائج التالية :

١-ان التاريخ التجاري لمدينة عدن ليس وليد العهد الإسلامي بل يمتد على عمق التاريخ ولفترات تاريخية قديمة، إذ تصارعت الدول الكبرى للاستيلاء عليها والاستفادة من موقعها الجغرافي للتحكم بمجمل التجارة العالمية .

٢-لعبت عدن دوراً مهماً بحكم موقعها الجغرافي في ربط أقاليم الدولة الإسلامية بعضها ببعض لتصبح ممر نهري يربط الحبشة واليمن بمصر وافريقيا وكذلك تجارة الغرب بالشرق .

٣-شكلت عدن مورداً مالياً واقتصادياً مهماً لذلك تصارعت القوى العظمى منذ القدم للاستيلاء عليها، وبعد ظهور الإسلام اهتمت الدول الإسلامية المتعاقبة على ضمان تبعية عدن لها واستمرار السيطرة على التجارة العالمية والحصول على الأموال التي كانت تشكل مورداً مهماً للدولة .

٤-لم تعمل الدول التي سيطرت على ميناء عدن قبل الإسلام على تطويره بالشكل الذي يليق بهِ بل ان الرومان اطلقوا عليه مخزن الرومان، أما الدول الذي حكمته بعد الإسلام فقد أوجدت نظماً اقتصادية متطورة مثل نظام مراقبة السفن، وبنائهم الفرضة لرسوا السفن، وبناء سور يحيط بكل

الميناء، هذا إضافة إلى ايجادهم نظاماً عرف بالشواني وهو نظام يقضي بحماية السفن التجارية في عرض البحر مقابل ضريبة تجبى من السفن المحمية .

٥-شهد ميناء عدن نظماً مالية متطورة تواكب الحركة التجارية الذي شهدها ومنها ضرب العملة المعدنية، ونظام الموادعة، ونظام صكوك الدين، ونظام التقبل، وسندات البراءة، وهي نظم تعتبر نظماً متطورة جداً بالنسبة للتجارة في القرنين الخامس والسادس الهجريين .

٦-بينت الدراسة ان التبادل التجاري ولتحقيق أكبر قدر من الفائدة من الحركة التجارية شهدت عدن إقامة مختلف الأسواق لتصريف البضائع ولتأمين مختلف احتياجات اليمنيين وكذلك التجار الوافدين والمهاجرين إليها من مختلف الدول فكثرت الأسواق وتعددت حسب أنواعها ومواعيد انعقادها والبضائع التي تتعامل فيها .

٧-امتازت عدن بالمتاجرة بمختلف البضائع والسلع كونها مرفأً عالمياً تفد اليه البضائع من مختلف بلدان العالم إضافة إلى البضائع التي تنتج محلياً في اليمن، لذلك تنوعت البضائع المتبادلة فيه الأمر الذي جلب الرخاء والنعيم لمختلف المدن في بلاد اليمن .

الهوامش

(١) العبدلي، هدية الزمن في اخبار ملوك لحج واليمن، ص١٧ .

(٢) ابن عبد الحق، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، ج٢، ص٩٢٣ .

(٣) أبو الفدا، تقويم البلدان، ص٢٤ .

(٤) الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار، ص٤٠٨ .

(٥) الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص٨٩ .

(٦) القلقشندي، صبح الاعشى في صناعة الانشاء، ج٥، ص٩ .

(٧) عثمان، تجارة المحيط الهندي في عصر السيادة الاسلامية، ص٤٥ .

(٨) صالح، محمد امين، النظام المالي والاقتصادي في الإسلام، ط١، القاهرة، ١٩٨٤، ص١٨٨.

(٩) الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص١٧١ .

(١٠) ناصر خسرو، سفر نامة، ص١١٨ .

(١١) القلقشندي، صبح الاعشى في صناعة الانشاء، ج٥، ص٩ .

(١٢) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٢، ص٢٧٠ .

(١٣) القزويني، اثار البلاد واخبار العباد، ص١٠١ .

(١٤) المنذري، مختصر سنن ابي داود، ج٣،ر ص١٢٨ .

(١٥) ابن عباد، المحيط في اللغة، ج١، ص٧٦ .

(١٦) ابن المجاور، تاريخ المستبصر، ص١٠٩ .

(١٧) كبة، إبراهيم، دراسات في تاريخ الاقتصاد والفكر الاقتصادي، ج١، ص٧٢ .

(١٨) تاريخ المستبصر، ص٥٦ .

(١٩) علي، جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج٧، ص٢٧٣ .

(٢٠) المحبر، ص٢٦٦ .

(٢١) بامخرمة، تاريخ ثغر عدن وتراجم علمائها، ج١، ص٩ .

(٢٢) القوصي، عطية، سيراف وكيش وعدن من القرن الثالث الهجري حتى السادس، ص٦٩ .

(٢٣) القرامطة: وهم جماعة يزعمون أن النبي صلى الله عليه وسلم نص على علي بن أبي طالب وأن علياً نص على إمامة ابنه الحسن وأن الحسن بن علي نص على إمامة أخيه الحسين بن علي وأن الحسين بن علي نص على إمامة ابنه علي بن الحسين وأن علي بن الحسين نص على إمامة ابنه محمد بن علي ونص محمد بن علي على إمامة ابنه جعفر ونص جعفر على إمامة ابن ابنه محمد بن إسماعيل وزعموا أن محمد بن إسماعيل حي إلى اليوم لم يمت ولا يموت حتى يملك الأرض وأنه هو المهدي الذي تقدمت البشارة به واحتجوا في ذلك بأخبار رووها عن أسلافهم يخبرون فيها أن سابع الأئمة قائمهم . ينظر: الأشعري، مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، ج١، ص٤٠ .

(٢٤) ثورة الزنج والتي اندلعت في البصرة وشغلت الدولة أربع عشرة سنة، لم تضع فيها الحرب أوزارها (٢٥٥ – ٢٧٠ هـ) وكانت بقيادة محمد بن علي، الذي زعم أنه متصل النسب بزيد بن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب، ولم تهدأ هذه الثورة إلا بمقتل زعيمهم سنة ٢٧٠ هـ، بعد أن عاثوا في الأرض فساداً، فقتلوا وأخافوا، وأحرقوا المساجد، وانتهكوا الحرمات . ينظر: الطبري، تاريخ الطبري، ج٩، ص٤٣١ .

(٢٥) ابن دريد، الملاحن، ص٩١٥ .

(٢٦) يعقوب بن الليث الصّفّار، الذي غلب على بلاد المشرق زمن الخليفة المعتمد، وهزم الجيوش وأسر ابن طاهر والي خراسان، واستولى على خراسان وفارس وغير ذلك من البلاد، ثم لم يكتف بذلك حتى قصد بغداد والاستيلاء على العراق والحكم على الخليفة، فارتاع منه الخليفة ولا طفه بكتاب فيه أنه استنابه على خراسان وفارس وما غلب عليه من البلاد، فلم يقنع دون الوصول إلى بغداد فارسل اليه المعتمد أخيه الموفق فهزمه وقضى على جيشه، توفي يعقوب بالقولنج في سنة خمس وستين ومائتين . ينظر: بامخرمة، قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، ج٢، ص٥٨٨ .

(٢٧) الماتريدي، تفسير الماتريدي، ج١، ص٢٤ .

(٢٨) القوصي، عطية، سيراف وكيش وعدن من القرن الثالث الهجري حتى السادس، ص٨٦ .

(٢٩) القوصي، المرجع نفسه، ص٨٨ .

(٣٠) الحرة الصليحية: أروى بنت أحمد بن جعفر بن موسى الصليحي، السيدة الحرة، وتنعت بالحرة الكاملة وبلقيس الصغرى: ملكة حازمة مدبرة يمانية. ولدت في (حراز) باليمن، ونشأت في حجر أسماء بنت شهاب (أم المكرم الصليحي أحمد بن علي) وتزوجها المكرم، وفلج، ففوض إليها الأمور، فاتخذت لها حصنا بذي جبلة كانت تقيم به شهورا من كل سنة، وقامت بتدبير المملكة والحروب إلى أن مات المكرم فاستمرت في الحكم، ترفع اليها الرقاع ويجتمع عندها الوزراء وتحكم من وراء حجاب. وكان يدعى لها على منابر اليمن، فيخطب أولا

للمستنصر (الفاطمي) ثم للصليحي ثم للحرة توفيت عام (٥٣٢ هـ / ١١٣٨ م) . ينظر: الزركلي، الاعلام، ج١، ص٢٩٠.

(٣١) سرور، النفوذ الفاطمي في جزيرة العرب، ص٧٦ .

(٣٢) ابن القاسم، غاية الاماني في اخبار القطر اليماني، ص٢٥٣ .

(٣٣) أبي مخرمة، ثغر عدن، ج١، ص١١ .

(٣٤) الشيال، العلاقات بين مصر واليمن في العهد الفاطمي، ص٥٥٣ .

(٣٥) عبد النبي بن علي بن مهدي، صاحب زبيد، كان من أجواد الرجال، وأنجاد الأبطال، أغار على أبين، وعلى المخلاف السليماني، وأرسل أخاه أحمد بن علي، فأغار على الجوة وحرقها، ثم سار إلى عدن، وحاصر أهلها مدة، ثم ارتفع عنهم، وكانت سيرة ابن مهدي أنه يقتل من يرتكب الكبائر من شرب الخمر وسماع الغناء وغير ذلك، ويقتل من تأخر عن مجلسي وعظه، وهما يوم الاثنين والخميس، ومن تأخر فيهما عن زيارة قبر أبيه، وكان يقتل المنهزم من عسكره، واجتمع لعبد النبي بن مهدي ملك الجبال والتهائم، وانتقلت إليه جميع أموال اليمن وذخائرها، قتل في سنة تسع وستين وخمس مائة . ينظر: بامخرمة، قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، ج٤، ص٢٦٠.

(٣٦) المتوكل على الله أحمد بن سليمان بن محمد بن مطهر (٥٠٠ – ٥٦٦ هـ) من أئمة الزيدية، استولى على صعدة ونجران والجوف والظاهر، زمن حميد الدولة الهمداني حاكم صنعاء وأخرجه من صنعاء في سنة خمس وأربعين وخمس مائة، له العديد من المصنفات في أصول الفقه وتفسير القرآن . ينظر: بامخرمة، قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، ج٤، ص١٩٤ .

(٣٧) إبراهيم، عدن دراسة في احوالها السياسية والاقتصادية، ص١٩٥ .

(٣٨) بامخرمة، تاريخ ثغر عدن وتراجم علمائها، ج٢، ص٧٠ .

(٣٩) السروري، الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن في عهد الدويلات المستقلة، ص٥٢٣

(٤٠) تاريخ المستبصر، ص٥٤ .

(٤١) الفرضة: هي فرضة البحر أي محط السفن، وفرضة النهر ثلمته التي يستقي منها وقيل ان الفرضة هي المشرعة . ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج٧، ص٢٠٦ .

(٤٢) ناجي، عبد الجبار، دراسات في تاريخ المدن الإسلامية، ص١١٣ .

(٤٣) ابن المجاور، تاريخ المستبصر، ص١٢٨ .

(٤٤) السروري، محمد عبده محمد، الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن في عهد الدويلات المستقلة، ص٥٢٣ .

(٤٥) ابن المجاور، تاريخ المستبصر، ص١٢ .

(٤٦) المكرم أبو علي أحمد بن علي بن محمد الصليحي الهمداني، سلطان اليمن كان ملكا ضخما، شجاعا شهما، وأمه أسماء بنت شهاب الصليحية قتل أبوه في ناحية المهجم وكان المكرم بصنعاء لم يحضر الوقعة، وأسرت والدته، فأقامت في الأسر سنة، ثم كتبت إلى ابنها المكرم تستنجده، فوصل إلى زبيد في ثلاثة آلاف فارس، وخرج إليه من زبيد سعيد الأحول في عشرين ألف حربة، فقاتلت الحبشة ساعة من نهار، ثم انهزمت هزيمة شنيعة،

وطحنتها الخيل، وقتل أكثرهم، ونجا سعيد الأحول، ثم سار بوالدته إلى صنعاء، وفوض الأمر إلى زوجته الحرة فانفردت بالأمر في حياة المكرم وبعد وفاته، وهي التي عملت الحيلة في قتل سعيد الأحول، توفي بصنعاء، في سنة أربع وثمانين وأربع مائة . بامخرمة، قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، ج٣، ص٥٠٣ .

(٤٧) الشمري، عدن دراسة في احوالها السياسية والاقتصادية ، ص٦٧٨ .

(٤٨) سعيد (الأحول) بن نجاح، الحبشي: ثاني أمراء الدولة النجاحية في زبيد. قتل أبوه سنة ٤٥٢هـ بسمّ دسه له علي بن محمد الصليحي، وخاف سعيد فتوارى، إلى أن علم بسفر الصليحي إلى الحج أو إلى مصر، فكتب سعيد إلى أخ له اسمه جياش كان قد فر أيضا وأقام يجمع عبيدا وأنصارا، فجاءه جياش بمن معه، ومضوا إلى جهة المهجم حيث أناخ الصليحي، فدخلوا في غمار الناس. وقتلوا عليا الصليحي وكثيرا ممن معه واستولوا على خزائنه وذخائره وخيله وكانت (الحرة) أسماء بنت شهاب زوجة الصليحي، معه، فأسرها الأحول، وجعل رأس زوجها أمام هودجها وسار إلى زبيد، فدخلها دخولا معظما وعاد إلى بني نجاح ملك تهامة، بأسرها. واستمر السلطان سعيد إلى أن قتله الصليحيون على أبواب (حصن الشعر) . ينظر: الزركلي، الاعلام، ج٣، ص١٠٣ .

(٤٩) همداني، سليمان، الصليحيون والحركة الفاطمية في اليمن ، ص٢٥٠ .

(٥٠) ابن حوقل، صورة الأرض، ج١، ص٢٣ .

(٥١) الهمداني، **الجوهرتين العتيقتين المائعتين من الصفراء والبيضاء (الذهب والفضة)**، ص١٢٣

(٥٢) الخزرجي، العسجد، ص١٦١ .

(٥٣) إبراهيم، عدن دراسة في احوالها السياسية والاقتصادية، ص٢٧٧-٢٧٨ .

(٥٤) عسيري، الحياة السياسية، ص٢٥٩ .

(٥٥) الشميري، تاريخ اليمن سياسياً واعلامياً من خلال النقود العربية للفترة ما بين القرنين الثالث والتاسع الهجريين، ص١١١ .

(٥٦) سيف الإسلام ظهير الدين أبو الفوارس طغتكين بن أيوب، المنعوت بالملك العزيز، بعثه أخوه السلطان صلاح الدين الأيوبي صاحب الديار المصرية إلى اليمن سنة ٥٧٩، فملك اليمن كله طوعاً وكرها، وكانت له حروب كثيرة في اليمن، واستمر ملكه فيها إلى أن توفي سنة ٥٩٣ هـ بالمنصورة – وهي مدينة اختطها باليمن – وقيل أنه مات بثغر عدن ودفن بها . ينظر: ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج١، ص٢٣٨ .

(٥٧) الشميري ، تاريخ اليمن سياسياً واعلامياً ، ص١٢٣ .

(٥٨) العش، المسكوكات في الحضارة العربية الإسلامية، ص١٤ .

(٥٩) المرجع نفسه، ص١٤ ،.

(٦٠) المرجع نفسه، ص١٥ .

(٦١) متز، ادم، الحضارة الإسلامية، ج٢، ص٢٧٩ .

(٦٢) جواتاين، دراسات في التاريخ الإسلامي والنظم الإسلامية، ص٢٦٢ .

(٦٣) ابن حوقل، صورة الأرض، ج١، ص٣٢ .

(٦٤) ابن المجاور، صفة بلاد اليمن، ص١٤٦ .

(٦٥) جواتاين، دراسات في التاريخ الإسلامي والنظم الإسلامية، ص٢١٣ .

(٦٦) ابن المجاور، المستبصر، ص١٤٦ .

(٦٧) القلقشندي، صبح الاعشى، ج٥، ص١١ .

(٦٨) المصدر نفسه، ص١٤٦ .

(٦٩) ابن المجاور، صفة بلاد اليمن، ص١٩٢ .

(٧٠) الادريسي، نزهة المشتاق، ج١، ص١٤٧؛ المقدسي، احسن التقاسيم/ ص٨٦ .

(٧١) ابن المجاور، المستبصر، ص١٣٢ .

(٧٢) المصدر نفسه، ص١٤٨ .

(٧٣) المقريزي، الخطط، ج٢، ص٨٩ .

(٧٤) الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص١٢٧ .

(٧٥) القلقشندي، صبح الاعشى، ج٥، ص٧ .

(٧٦) بمخرمة، ثغر عدن، ص١٣٤ .

(٧٧) العبدلي، هدية الزمن في اخبار ملوك لحج وعدن ، ص٩ .

(٧٨) الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص٩٤ .

(٧٩) الافاوية هو اسم جامع لكل أنواع التوابل الهندية مثل الزعفران والكركم والهيل والقرنفل والزنجبيل والفلفل وجوز الطيب والدارسين وغيرها من التوابل . ينظر: العسيري، الحياة السياسية، ص٢٨٦ .

(٨٠) القلقشندي، صبح الاعشى، ج٥، ص٧٥ .

(٨١) المرزوقي، الأزمنة والامكنة، ج٢، ص١٨٧ .

(٨٢) جوايتاين، التاريخ الإسلامي، ص٢٦٣ .

(٨٣) ابن المجاور، صفة بلاد اليمن، ص٦٢ .

(٨٤) بامخرمة، تاريخ ثغر عدن، ج١، ص٣ .

(٨٥) ابن الوردي، خريدة العجائب، ص١٠٠ .

(٨٦) بامخرمة، تاريخ ثغر عدن، ج٢، ص٨٣ .

(٨٧) ابن المجاور، تاريخ المستبصر، ص١٢٦ ؛ ابن بطوطة ، تحفة النظار، ج١، ص٢٦٧ .

قائمة المصادر:

١-الادريسي، محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس(ت:٥٦٠هـ/١١٦٥م)، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ط١، عالم الكتب، بيروت، ١٠٨٨م .

٢-بامخرمة، أبو محمد الطيب بن عبد الله بن أحمد بن علي (ت: ٩٤٧ هـ/١٥٤٠م)، تاريخ ثغر عدن وتراجم علمائها، تح: علي حسن علي عبد الحميد، مطبعة دار الجيل، بيروت، ١٩٨٧م

٣-ابن بطوطة، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد الطنجي(ت: ٧٧٩هـ/١٣٧٧م)، تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار، تح: احمد العوامري واحمد جاد المولى، المطبعة الاميرية، القاهرة، د ت .

٤-البغدادي ، أبو جعفر محمد بن حبيب بن امية بن عمرو الهاشمي (ت:٢٤٥هـ/٨٥٩) . المحبر ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية ، حيدر اباد – الركن ، ١٣٦٠هـ/١٩٤٢م .

٥-**الحميرى، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت ٩٠٠هـ/ ١٤٩٥م)** . الروض المعطار في خبر الأقطار، تح: إحسان عباس، ط: الثانية، مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت ، ١٩٨٠ م .

٦- **ابن حوقل، محمد البغدادي الموصلي، أبو القاسم (ت بعد ٣٦٧هـ/٩٧٧م)**. صورة الأرض، د.ت ، دار صادر، أفست ليدن، بيروت.

٧-**الخزرجي، علي بن الحسن بن ابي بكر(ت: ٨١٢هـ/١٤١٠م)** . العسجد المسبوك في من تولى اليمن من الملوك، تح: محمد بن تركي، مكتبة ليدن، هولندا، ١٩٨٦م

٨- **ابن خلكان، شمس الدين احمد بن محمد (ت:٦٨١هـ/١٢٨٣م)** . وفيات الأعيان وأبناء الزمان، تحقيق د . احسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م.

٩-ابن **دريد، أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي** . الملاحن، تح: عبد الحفيظ فرغلي علي قرني، ط: الأولى، دار الجيل، بيروت ، لبنان، ١٩٩٦م .

١٠-**الأشعري، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق أبي موسى (ت ٣٢٤هـ/٩٣٦م)**، مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، تح: نعيم زرزور، ط: الأولى، المكتبة العصرية، ٢٠٠٥م .

١١-**الطبري ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر(ت:٣١٠هـ/٩٢٢م)** . تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، ط٢، دار التراث – بيروت، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م .

١٢-**ابن عباد، كافي الكفاة، الصاحب، إسماعيل (ت:٣٨٥ هـ/٩٩٥م)**. المحيط في اللغة، تح: محمد حسن آل ياسين، ط١، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.

١٣-**ابن عبد الحق، صفي الدين عبد المؤمن البغدادي (ت:٧٣٩هـ/١٣٣٨م)**. مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، ط١، دار الجيل بيروت، ١٩٩١م .

١٤-**أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد(ت:٧٣٢هـ/١٣٣١م)**. تقويم البلدان، دار صادر، بيروت، ١٩٨٧م .

١٥-**القزويني ، زكريا بن محمد بن محمود (ت:٦٢٨هـ/١٢٨٤م)** . آثار البلاد وأخبار العباد، ط ١، دار صادر ، بيروت، د ت .

١٦-**القلقشندي ، احمد بن علي (ت:٨٢١هـ/١٤١٨م)** . صبح الاعشى في صناعة الانشاء ، تح : محمد حسين شمس الدين ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م .

١٧-**الماتريدي، محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور (ت ٣٣٣هـ/ ٩٤٥م)** . تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)، تح: د. مجدي باسلوم، ط: الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٥ م .

١٨-ابن **المجاور ، أبو بكر محمد بن مسعود بن علي بن احمد النيسابوري البغدادي(ت:٦٢٦هـ/١٢٢٨م)** . صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز المسمى تاريخ المستبصر، مطبعة بريل، ليدن، ١٩٥٤م .

١٩-**المرزوقي، أبو على أحمد بن محمد بن الحسن الأصفهاني (ت ٤٢١هـ/١٠٣١م)** . الأزمنة والأمكنة، ط: الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م .

٢٠-**المقريزي، احمد بن علي بن عبد القادر(ت:٨٤٥هـ / ١٤٤١م)** . المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار والخطط المقريزية ، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت ، ١٩٩٧م .

٢١-**المنذري، عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله، أبو محمد (ت: ٦٥٦هـ/١٢٥٨م)**. مختصر سنن أبي داود، تح: أبو مصعب محمد صبحي بن حسن حلّاق، ط١، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، ٢٠١٠م.

٢٢-ابن **منظور ، محمد بن مكرم بن على، جمال الدين الانصاري الإفريقى (ت:٧١١هـ/١٣٣٢م)** . لسان العرب، ط٣، دار صادر ، بيروت، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م .

٢٣-**ناصر خسرو، أبو معين الدين الحكيم القبادياني المروزي (ت: ٤٨١هـ/١٠٨٩م)** . سفر نامه، تح: يحيى الخشاب، ط: الثالثة، دار الكتاب الجديد ، بيروت، ١٩٨٣م .

٢٤-**الهمداني، ابي محمد الحسن بن احمد(ت:٣٤٥هـ/٩٥٧م)** . كتاب الجوهرتين العتيقتين المائعتين من الصفراء والبيضاء(الذهب والفضة)، تح: احمد فؤاد باشا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٩م .

٢٥-**ابن الوردي، زين الدين عمر(ت: ٧٤٩هـ/١٣٤٨م)** . خريدة العجائب وفريدة الغرائب، مطبعة بولاق، القاهرة، د ت .

٢٦-**ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله:(ت٦٢٦هـ-١٢٢٨م)** . معجم البلدان، ط:٢، دار صادر، بيروت،١٤١٦هـ/١٩٩٥م .

قائمة المراجع :

٢٧-**جواتاين، س. د** . دراسات في التاريخ الإسلامي والنظم الإسلامية، تر: عطية القوصي، ط: الثانية، دار الثقافة العربية، القاهرة، ١٩٩٦م .

٢٨-**الزركلي ، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس (١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م)** الاعلام ، ط١٥ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م .

٢٩-**سرور، محمد جمال الدين** . النفوذ الفاطمي في جزيرة العرب، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٦٤، ص٧٦ .

٣٠-**السروري، محمد عبده محمد** . الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن في عهد الدويلات المستقلة، دار الكتب بصنعاء، اليمن، ٢٠٠٤م .

٣١-**الشمري، محمد كريم إبراهيم** . عدن دراسة في احوالها السياسية والاقتصادية، مركز دراسات الخليج العربي، البصرة، ١٩٨٦م.

٣٢-**الشميري، فؤاد عبد الغني** . تاريخ اليمن سياسياً واعلامياً من خلال النقود العربية للفترة ما بين القرنين الثالث والتاسع الهجريين، إصدارات وزارة الثقافة، صنعاء، ٢٠٠٤م .

٣٣-**شيال، جمال الدين** . العلاقات بين مصر واليمن في العصر الفاطمي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، د ت .

٣٤-**صالح، محمد امين** . النظام المالي والاقتصادي في الإسلام، ط١، القاهرة، ١٩٨٤، ص١٨٨.

٣٥-**العبدلي، احمد فضل بن علي محسن** . هدية الزمن في اخبار ملوك لحج وعدن، ط: الثانية، دار العودة، بيروت، ١٩٣٣م .

٣٦-**عثمان، شوقي عبد القوي** . تجارة المحيط الهندي في عصر السيادة الإسلامية، مكتبة عالم المعرفة، الكويت، ١٩٩٠م .

٣٧-**العسيري، محمد علي مسفر** . الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن في العصر الايوبي٥٧٩-٦٢٦هـ، ط: الأولى، مطبعة دار المدينة، جدة، د ت .

٣٨-**العش، محمد أبو الفرج** .المسكوكات في الحضارة العربية الإسلامية، مجلة الاكليل، الدار العربية للثقافة، تونس، العدد الأول، المجلد الأول، ١٩٨١م .

٣٩-**علي ، جواد** .المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، مطبعة شريعت، طهران، ١٩٦١م .

٤٠-**ابن القاسم، يحيى بن الحسين بن محمد** . غاية الاماني في اخبار القطر اليماني، تح: سعيد عبد الفتاح، دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٩٨٦م.

٤١-**القوصي، عطية احمد** . سيراف و كيش (قيس) و عدن من القرن الثالث الهجري حتى السادس، مطبعة الجمعية التاريخية المصرية، القاهرة، ١٩٧٦م .

٤٢-**كبة، إبراهيم** . دراسات في تاريخ الاقتصاد والفكر الاقتصادي، ط، الأولى، مطبعة الرشاد، بغداد، ١٩٩٨م .

٤٣-**متز، آدم** .الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، تر: محمد أبو ريدة، ط: الخامسة، دار الكتاب العربي، بيروت، د ت .

٤٤-**ناجي، عبد الجبار** . دراسات في تاريخ المدن الإسلامية، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ٢٠٠١م .

٤٥-**الهمداني، حسين بن فيض الله / سليمان، محمود** .الصليحيون والحركة الفاطمية في اليمن، مكتبة مصر، القاهرة، ١٩٨٧م .

List of Sources:

1- Al-Idrisi, Muhammad ibn Muhammad ibn Abdullah ibn Idris (d. 560 AH/1165 CE), Nuzhat al-Mushtaq fi Ikhtiraq al-Afaq (The Delight of the One Who Yearns to Traverse the Horizons), 1st ed., Alam al-Kutub, Beirut, 1088 CE.

2- Bamakhrama, Abu Muhammad al-Tayyib ibn Abdullah ibn Ahmad ibn Ali (d. 947 AH/1540 CE), Tarikh Thaghr Aden wa Tarajim Ulama'iha (History of the Port of Aden and Biographies of its Scholars), ed. Ali Hassan Ali Abdul Hamid, Dar al-Jil Press, Beirut, 1987 CE.

3- Ibn Battuta, Abu Abdullah Muhammad ibn Abdullah ibn Muhammad al-Tanji (d. 779 AH/1377 CE), Tuhfat al-Nuzzar fi Ghara'ib al-Amsar wa Aja'ib al-Asfar (A Gift to Those Who Contemplate the Wonders of Cities and the Marvels of Travel), ed. Ahmad al-Awamri and Ahmad Jad al-Mawla, Al-Matba'a al-Amiriya, Cairo, n.d. 4- Al-Baghdadi, Abu Ja'far Muhammad ibn Habib ibn Umayya ibn 'Amr al-Hashimi (d. 245 AH/859 CE). Al-Muhabbar, Ottoman Encyclopedia Press, Hyderabad – Al-Rukn, 1360 AH/1942 CE.

5- Al-Himyari, Abu 'Abd Allah Muhammad ibn 'Abd Allah ibn 'Abd al-Mun'im (d. 900 AH/1495 CE). Al-Rawd al-Mu'attar fi Khabar al-Aqtar, ed. Ihsan 'Abbas, 2nd ed., Nasser Foundation for Culture, Beirut, 1980 CE.
6- Ibn Hawqal, Muhammad al-Baghdadi al-Mawsili, Abu al-Qasim (d. after 367 AH/977 CE). Surat al-Ard, n.d., Dar Sader, offset Leiden, Beirut.
7- Al-Khazraji, 'Ali ibn al-Hasan ibn Abi Bakr (d. 812 AH/1410 CE). Al-Asjad al-Masbuk fi man Tawalla al-Yaman min al-Muluk (The Cast Gold Concerning Those Who Ruled Yemen from Among the Kings), ed. Muhammad ibn Turki, Leiden Library, Netherlands, 1986 CE.
8- Ibn Khallikan, Shams al-Din Ahmad ibn Muhammad (d. 681 AH/1283 CE). Wafayat al-A'yan wa Abna' al-Zaman (Obituaries of Eminent Men and Sons of the Age), ed. Dr. Ihsan Abbas, Dar al-Thaqafa, Beirut, 1388 AH/1968 CE.
9- Ibn Duraid, Abu Bakr Muhammad ibn al-Hasan al-Azdi. Al-Malahin (The Melodies), ed. Abd al-Hafiz Farghali Ali Qarni, 1st ed., Dar al-Jil, Beirut, Lebanon, 1996 CE.
10- Al-Ash'ari, Abu al-Hasan Ali ibn Ismail ibn Ishaq Abi Musa (d. 324 AH/936 CE). Maqalat al-Islamiyyin wa Ikhtilaf al-Musallin (Articles of the Muslims and the Differences Among the Worshippers), ed. Na'im Zarzur, 1st ed., Al-Maktabah al-'Asriyyah, 2005 CE. 11- Al-Tabari, Muhammad ibn Jarir ibn Yazid ibn Kathir ibn Ghalib al-Amili, Abu Ja'far (d. 310 AH/922 CE). *Tarikh al-Tabari* = *Tarikh al-Rusul wa al-Muluk*, 2nd ed., Dar al-Turath, Beirut, 1387 AH/1967 CE.
12- Ibn 'Abbad, *Kafi al-Kufat*, al-Sahib, Isma'il (d. 385 AH/995 CE). *Al-Muhit fi al-Lughah*, ed. Muhammad Hasan Al Yasin, 1st ed., 'Alam al-Kutub, Beirut, Lebanon, 1414 AH/1994 CE.
13- Ibn 'Abd al-Haqq, Safi al-Din 'Abd al-Mu'min al-Baghdadi (d. 739 AH/1338 CE). *Marasid al-Ittila' 'ala Asma' al-Amakin wa al-Biqa'*, 1st ed., Dar al-Jil, Beirut, 1991 CE.
14- Abu al-Fida', 'Imad al-Din Isma'il ibn 'Ali ibn Mahmud ibn Muhammad (d. 732 AH/1331 CE). The Calendar of Countries, Dar Sader, Beirut, 1987.
15- Al-Qazwini, Zakariya ibn Muhammad ibn Mahmud (d. 628 AH/1284 CE). The Monuments of the Lands and the Histories of the People, 1st ed., Dar Sader, Beirut, n.d.
16- Al-Qalqashandi, Ahmad ibn Ali (d. 821 AH/1418 CE). The Dawn of the Night-Blind in the Art of Composition, ed. Muhammad Husayn Shams al-Din, 1st ed., Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, 1407 AH/1987 CE.
17- Al-Maturidi, Muhammad ibn Muhammad ibn Mahmud, Abu Mansur (d. 333 AH/945 CE). Al-Maturidi's Interpretation (Interpretations of the People of the Sunna), ed. Dr. Majdi Baslum, 1st ed., Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, 2005 CE. 18- Ibn al-Mujawir, Abu Bakr Muhammad ibn Mas'ud ibn Ali ibn Ahmad al-Naysaburi al-Baghdadi (d. 626 AH/1228 CE). Description of the Lands of Yemen, Mecca, and Parts of the Hijaz, entitled The History of the Seeker of Knowledge, Brill Press, Leiden, 1954 CE.
19- Al-Marzuqi, Abu Ali Ahmad ibn Muhammad ibn al-Hasan al-Isfahani (d. 421 AH/1031 CE). Times and Places, 1st ed., Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, Beirut, 1997 CE.

20- Al-Maqrizi, Ahmad ibn Ali ibn Abd al-Qadir (d. 845 AH/1441 CE). Sermons and Lessons from the Plans, Monuments, and al-Maqrizi Plans, 1st ed., Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, Beirut, 1997 CE.
21- Al-Mundhiri, Abd al-'Azim ibn Abd al-Qawi ibn Abd Allah, Abu Muhammad (d. 656 AH/1258 CE). Abridged Sunan Abi Dawud, edited by Abu Mus'ab Muhammad Subhi ibn Hasan Hallaq, 1st edition, Maktabat al-Ma'arif for Publishing and Distribution, Riyadh, Saudi Arabia, 2010.
22- Ibn Manzur, Muhammad ibn Mukarram ibn Ali, Jamal al-Din al-Ansari al-Ifriqi (d. 711 AH/1332 CE). Lisan al-'Arab, 3rd edition, Dar Sader, Beirut, 1414 AH/1993 CE.
23- Nasir Khusraw, Abu Mu'in al-Din al-Hakim al-Qubadiyani al-Marwazi (d. 481 AH/1089 CE). Safarnama, edited by Yahya al-Khashab, 3rd edition, Dar al-Kitab al-Jadid, Beirut, 1983 CE.
24- Al-Hamdani, Abu Muhammad al-Hasan ibn Ahmad (d. 345 AH/957 CE). The Book of the Two Ancient Liquid Jewels of Yellow and White (Gold and Silver), ed. Ahmad Fuad Pasha, Egyptian General Book Organization, Cairo, 2009.
25- Ibn al-Wardi, Zayn al-Din Umar (d. 749 AH/1348 CE). Khuridat al-Aja'ib wa Faridat al-Ghara'ib, Bulaq Press, Cairo, n.d.
26- Yaqut al-Hamawi, Shihab al-Din Abu Abdullah (d. 626 AH/1228 CE). Mu'jam al-Buldan, 2nd ed., Dar Sader, Beirut, 1416 AH/1995 CE.
References:
27- Jotain, S. D. Studies in Islamic History and Islamic Systems, trans. Atiya al-Qawsi, 2nd ed., Dar al-Thaqafa al-Arabiya, Cairo, 1996. 28- Al-Zarkali, Khair al-Din ibn Mahmud ibn Muhammad ibn Ali ibn Faris (1396 AH/1976 CE), Al-A'lam, 15th ed., Dar al-'Ilm lil-Malayin, Beirut, 1422 AH/2002 CE.
29- Surur, Muhammad Jamal al-Din, Al-Nufudh al-Fatimi fi Jazirat al-'Arab, Dar al-Fadilah lil-Nashr wa al-Tawzi', Cairo, 1964, p. 76.
30- Al-Sururi, Muhammad Abduh Muhammad, Al-Hayat al-Siyasiyah wa Mazarah al-Hadara fi al-Yaman fi 'Ahd al-Duwaylat al-Mustaqillat, Dar al-Kutub, Sana'a, Yemen, 2004 CE.
31- Al-Shammari, Muhammad Karim Ibrahim, Aden: A Study of its Political and Economic Conditions, Center for Gulf Studies, Basra, 1986 CE.
32- Al-Shamiri, Fuad Abd al-Ghani. The Political and Media History of Yemen as Reflected in Arab Coins from the Third to the Ninth Centuries AH, Ministry of Culture Publications, Sana'a, 2004.
33- Shayyal, Jamal al-Din. Relations between Egypt and Yemen in the Fatimid Era, Supreme Council of Culture, Cairo, n.d.
34- Saleh, Muhammad Amin. The Financial and Economic System in Islam, 1st ed., Cairo, 1984, p. 188.
35- Al-Abdali, Ahmad Fadl ibn Ali Muhsin. A Gift of Time: News of the Kings of Lahj and Aden, 2nd ed., Dar al-Awda, Beirut, 1933.
36- Othman, Shawqi Abd al-Qawi. Trade in the Indian Ocean during the Era of Islamic Sovereignty, Alam al-Ma'a Library